قال إنك من المنظرين وفي آية أخرى إلى يوم الوقت
المعلوم أي وقت النفخة الأولى قال فبما أغويتني
أي بإغوائك لي والباء للقسم وجوابه لأقعدن
لهم أي لبني آدم صراطك المستقيم أي على الطريق
الموصل إليك ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم
وعن أيمانهم وعن شمائلهم أي من كل جهة فأمنعهم
عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع أن يأتي
من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى
ولا تجد أكثرهم شاكرين مؤمنين قال اخرج منها
مذءوما بالهمز معيبا أو ممقوتا مدحورا مبعدا عن
الرحمة لمن تبعك منهم من الناس واللام للابتدا
وموطئة للقسم وهو لأملأن جهنم منكم أجمعين
أي منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر
على الغائب وفي الجملة معنى جزاء من الشرطية أي من
تبعك أعذبه و قال يا آدم اسكن أنت تأكيد
للضمير في اسكن ليعطف عليه وزوجك حوا بالمد
الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
بالأكل منها وهي الحنطة فتكونا من الظالمين
فوسوس لهما الشيطان إبليس ليبدي يظهر لهما
ما ووري فوعل من المواراة عنهما من سوآتهما
وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا كراهة أن
تكونا

تكونا ملكين وقرئ بكسر اللام أو تكونا من الخالدين أو ذلك
لازم عن الأكل منها كما في آية أخرى هل أدلك على شجرة
الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما أي أقسم لهما بالله
إني لكما من الناصحين في ذلك فدلاهما حطهما عن
منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة أي أكلا منها
بدت لهما سوآتهما أي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر
ودبره وسمي كل منهما سوأة لأن انكشافه يسوء صاحبه
وطفقا يخصفان أخذا يلزقان عليهما من ورق
الجنة ليستترا بها وناداهما ربهما ألم أنهكما عن
تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين
بين العداوة استفهام تقرير قالا ربنا ظلمنا أنفسنا
بمعصيتنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
قال اهبطوا أي آدم وحوا بما اشتملتما عليه من
ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم
بعضهم بعضا ولكم في الأرض مستقر مكان استقرار
ومتاع تمتع إلى حين تنقضي آجالكم قال فيها أي الأرض
تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث
بالبنا للفاعل والمفعول يا بني آدم قد أنزلنا عليكم
لباسا أي خلقناه لكم يواري يستر سوآتكم وريشا
هو ما يتجمل به من الثياب ولباس التقوى العمل الصالح أو
السمت الحسن بالنصب عطفا على لباسا والرفع

Copyright © King Saud University